

# تطبيقات تربوية في صعوبات الكتابة وطرق علاجها



مقال علمي بقلم الدكتورة

**إيمان محمد مبروك قطب**

أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك

كلية البنات - جامعة عين شمس

وتعتبر صعوبات الكتابة هي إحدى العقبات التي يتعرض لها الأطفال خلال مرحلة الدراسة، بحيث يواجه الطفل العديد من الصعوبات المرتبطة بالتعلم؛ كصعوبة الفهم والإدراك والتفكير والنطق، كما تشمل حالات صعوبات التعلم الأطفال ذوي الإعاقات الجسدية أو العقلية أو النفسية، بالإضافة للأطفال الذين يعانون من عيوب بالسمع أو البصر، وتختلف صعوبات التعلم من طفل لآخر؛ لذلك لا بد من الوقوف على هذه الصعوبات ومعرفة كيفية علاجها والتغلب عليها.

علاوة على ذلك فهي إحدى الصعوبات الأكاديمية التي يعاني منها الطلاب في مرحلة عمرية مبكرة، وخصوصاً في مرحلة الطفولة، وتعرف أيضاً بأنها مجموعة الصعوبات المرتبطة باللغة، وطريقة استخدام أدوات الكتابة للتهجئة أو التعبير عن الكلمات المنطوقة، وترتبط هذه الصعوبات بالقدرات العقلية والحركية عند الطفل، فلا يتمكن من استيعاب طبيعة الحروف، والطريقة الصحيحة للتعامل معها أثناء تعلم الكتابة. وتوجد العديد من الدراسات والأبحاث التي اهتمت بدراسة صعوبات الكتابة، وكل بحث نظر لها بنظرة مختلفة عن الآخر، فتم التعامل معها ببعض الأبحاث بصفتها اضطرابات حركية، وأبحاث أخرى وصفتها بأنها مرتبطة بالإدراك والاستيعاب، ويرى العالم بست أن صعوبات الكتابة هي خلل وظيفي يصيب المخ، ويرتبط بعدم قدرة الطفل على استخدام الطريقة الصحيحة في كتابة الكلمات.

الكتابة هي إحدى مهارات اللغة العربية التي تُعنى بمعرفة رسم الكلمات والحروف رسماً صحيحاً بظن الخط العربي، ولا شك أن هذه المهارة أساسية لقوله: {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} (القلم: ١).

والكتابة هي كما عرفها (عبد الباري، ٢٠١٠م) "عملية معقدة للغاية، حيث تتطلب من الكاتب قبل الشروع فيها أن يحدد الموضوع الذي سيكتب فيه، ويحدد أهدافه من كتابة الموضوع، كما يحدد أفكاره وفقراته وعباراته وجمله وألفاظه، ويحدد الجمهور الذي سيتوجه إليه بالكتابة".

كما تحتل الكتابة منزلة مهمة في حياة الفرد والمجتمع؛ فهي ظاهرة إنسانية اجتماعية وعنصر أساسي من عناصر الثقافة، ووسيلة من أهم وسائل التواصل اللغوي بين الذات والآخرين، كما أنها ستظل الأداة الأهم التي تحمل الفكر الإنساني من جيل لجيل آخر.

ولا شك أن الكتابة سمة إنسانية، وأنها صناعة من جملة الصناعات البشرية حيث إنها صناعة شريفة، وتعتبر من خواص الإنسان التي يميز بها عن الحيوان، وأيضاً فهي تطلع على ما في الضمائر وتتأدى بها الأغراض إلى البلاد البعيدة فتتقضى الحاجات، ويطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الأوليين وما كتبوه من علومهم وأخبارهم، فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع.

والكتابة ضرورة من ضرورات الحياة ووسيلة لتبادل المعلومات والأفكار والتواصل بين الأفراد، وهي وسيلة لنقل الحضارات والثقافات من أمة إلى أخرى ومن جيل لآخر.

وتتضح أهمية الكتابة بالنسبة لأبنائنا في مراحل التعليم المختلفة في كون الكتابة هي جماع فنون اللغة، فعن طريقها يوظف الطالب ما لديه من معلومات وأفكار في الموضوع المكتوب، كما أنه يوظف ما تعلمه في دروسه اللغوية توظيفاً ينم عن فهم، علاوة على ما سبق فإن تدريب الطلاب على الكتابة الجيدة ينمي مهارات التفكير لديهم؛ ولذا فنحن نقول: إن الكاتب يفكر بقلمه، ويتضح هذا التفكير في طريقة عرضه لموضوعه، وطريقته في ترتيب أفكاره، وأسلوبه في صف الكلمات والجمل لتؤدي معنى محدداً يقصده الكاتب.



**خامساً: المدخل الدرامي: يمكن توظيفه تربويًا لتعليم الكتابة، من خلال ما يلي:**

- ❖ تحويل ما يمكن من النصوص إلى أعمال تمثيلية.
- ❖ توظيف اللعب التمثيلي في تعليم الأطفال على اعتبار أن اللعب بالنسبة للطفل هو الحياة، والذي يستطيع من خلاله أن يعبر عن شخصيته الحقيقية بعيدًا عن تسلط وتدخل الكبار، وبه يتم تنمية مهارات اللغة لديه.

❖ تنمية مهارات الاتصال من خلال تنمية مهارات المتعلمين على التعبير بالكلمة والحركة والإشارات والإيماءات (اللغة اللفظية وغير اللفظية).

إضافة إلى ما سبق من المداخل التربوية في تعليم فنون اللغة ومهاراتها عامة وتعليم الكتابة خاصة، توجد بعض المداخل الأخرى مثل: مدخل العمليات الكتابية، والمدخل الكلي، والمدخل الإيحائي... فكلها مداخل تربوية تعليمية؛ لذلك نوصي أن يؤخذ عند تصميم تدريس اللغة العربية وفق مداخل التدريس التي تقدم للمتعلم متكاملة بعيداً عن تقسيمها إلى فروع متفرقة أو معلومات مجزأة، وكذلك تحديث طرائق تدريس اللغة العربية عامة وطرائق تدريس فن الكتابة خاصة، ومحاولة التنوع في النصوص المقدمة للمتعلمين بحيث تشمل نصوص دعم وتعزيز، ونصوصاً تعالج من منظورات متعددة: استماعاً وقرآناً، وفهماً واستيعاباً، واستنتاجاً وتحليلاً، وتذوقاً ونقداً، وتطبيقاً نحوياً وإملائياً، وتدريباً على التعبير الشفهي والكتابي بنوعيه.



**ثالثاً: المدخل التكاملي: يمكن توظيفه تربويًا لتعليم الكتابة، من خلال ما يلي:**

- ❖ اعتماد طرائق التدريس النشطة في مختلف النشاطات اللغوية: لتوجيه المتعلم كيف يتعلم وكيف يكتب باعتبارها مركز العملية التعليمية.
- ❖ استخدام مهارات اللغة في كل صنف بشكل متكامل ومتوازن، حيث لا تقوى مهارة على حساب أخرى، مع الأخذ في الاعتبار الخصائص النمائية للمتعلمين.

**رابعاً: المدخل التواصلي: يمكن توظيفه تربويًا لتعليم الكتابة، من خلال ما يلي:**

- ❖ إتاحة الفرصة للمتعلمين لاستخدام اللغة بكل أشكالها، ومهارات فنون اللغة، وتصميم المواقف المناسبة والمشابهة تمامًا للموقف اللغوي خارج أسوار المدرسة.
- ❖ يؤكد هذا المدخل على اجتماعية اللغة وأن اللغة عادة مكتسبة، ويتربط على ذلك العناية بفني الاستماع والتحدث فهما أكثر المهارات اللغوية استخداماً في الحياة العامة وفي داخل المدرسة، الذي يؤدي ذلك إلى اكتساب باقي مهارات اللغة ومنها القراءة والكتابة.



**أولاً: المدخل الضمني: يمكن توظيفه تربويًا لتعليم الكتابة، من خلال ما يلي:**

- ❖ تمكين المتعلمين من ملاحظة المهارات اللغوية الأساسية لمحاكاتها بصورة تطبيقية عملية بعيداً عن النظريات، ولا سيما الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.
- ❖ توجيه المتعلمين إلى ملاحظة الجمل البسيطة في أركانها وبعض متماتها وبعض أساليبها؛ لمحاكاتها في دروس التعبير.
- ❖ تقديم بعض مجالات الكتابة في مواقف لغوية طبيعية، بحيث يكتسب التلميذ منها مهارات الكتابة.

**ثانياً: المدخل الوظيفي: يمكن توظيفه تربويًا لتعليم الكتابة، من خلال ما يلي:**

- ❖ الاهتمام بتنمية مهارات الكتابة لدى المتعلمين، في مواقف طبيعية ومتنوعة.
- ❖ الاهتمام بموضوعات التعبير الوظيفي كأن يعود المتعلم إدارة اجتماع، أو المشاركة فيه إلى جانب كتابة الرسائل.
- ❖ النشاط الصفي واللاصفي عنصر مهم من عناصر المنهج اللغوي؛ لأنه يوفر للمتعلمين ممارسات اللغة التي تعلموها (أصواتها، تراكيبها، قواعدها)، وهذه الأنشطة تؤدي لاكتساب الطلاقة وتنمية مهارات فنون اللغة بأكملها.

فالطفل الذي يعاني من صعوبات الكتابة يفقد العديد من المهارات الأساسية التي يجب أن يتعلمها ويتقنها في مراحل عمرية مبكرة، ومن أهمها: مهارة استخدام القلم (أداة الكتابة)، وعدم القدرة على تحريك القلم بشكل صحيح من أجل ربط الجمل معاً، والعجز في نسخ الكلمات ونقلها مجدداً من مصادرها الأصلية إلى الدفتر أو المسودة الورقية، كما يفقد أيضاً الكثير من مهارات الكتابة الأساسية الأخرى.

وترجع أسباب صعوبات الكتابة إلى أسباب متعلقة بالشخص نفسه والتي ترتبط بوجود عجز حركي أو إدراكي، وكذلك عجز في الذاكرة البصرية واستخدام اليد اليسرى، وكذلك نقص الدافعية والإهمال، فلا ينتبه للتعليمات أو لما يكتبه، أو أسباب متعلقة بالبيئة المحيطة بالأسرة والمدرسة، فإهمال الأهل للمشاكل البسيطة منذ الصغر قد تؤدي إلى تراكمها وزيادتها، وكذلك التدريس القهري وعدم إشراف المدرس على طلابه وتصحيح أخطائهم.

وتتعدد المداخل التربوية التي يمكن استخدامها في علاج صعوبات الكتابة وتطبيقها في الميدان للتغلب على هذه الصعوبات، وانطلاقاً من مرتكزات مفهوم اللغة فإن مداخل تدريس اللغة العربية عامة وتدريس الكتابة خاصة تتمثل في خمسة مداخل هي: (المدخل الضمني - الوظيفي - التكاملي - الاتصالي - الدرامي) لكون هذه المداخل هي الأنسب لتعليم اللغة العربية عامة وتعليم الكتابة خاصة، وهي محط أنظار الباحثين في السنوات الأخيرة.

ويمكننا اقتراح بعض التطبيقات التربوية لتوظيف هذه المداخل في تعليم الكتابة للمراحل التعليمية المختلفة، والتي تتمثل في: